فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن
بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق
الأعلى ولا تنافي بين الأمرين فان شأن الأرواح غير
شأن الأبدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في
السماء وشعاعها في الأرض وان كان غير قاعد المطابق
من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح
فهي نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
الأنبياء ليلة الاسراء في السموات الصحيح انه رأى
فيها الأرواح في مثال الأجساد مع ورود انهم أحياء
في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغت
اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة
هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بهذا انه لا منافاة
بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها
بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ
وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس
فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على خلاف
غير المألوف في الدنيا هذا كلام ابن القيم وقال
في موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق
متغايرة الأول في بطن الأم الثاني بعد الولادة
الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة
من وجه الرابع في البرزخ فانها وان كانت قد فارقت
بالموت فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها البه

التعلق

التعلق الخامس تعلقها به يوم البعث وهو اكمل انواع
التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه
موتا ولا نوما ولا فسادا وقال في موضع اخر للروح
من سرعة الحركة والانتقال الذي يحاكي البصر ما يقتضي
عروجها من القبر الى السماء في لحظة وشاهد ذلك
روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق وتسجد
لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في يسير زمان
ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الأقوال وانها
بالجابية او بمكة زمزم وان الكفار ببرهوت
وأورد ما اخرجه ابن منده بسنده من طريق سفين
عن ابان بن تغلب قال رجلت ليلة بوادي برهوت
فكانما حشرت فيه اصوات الناس وهم يقولون
يا دومة يا دومة وحدثنا رجال من اهل الكتاب
ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار قال
سفين سألنا الخضرميين فقالوا لا يستطيع احد
ان يبيت فيه بالليل ثم قال ابن القيم ولا يحكم على
قول من هذه الأقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان
بل الصحيح ان الأرواح متفاوتة في مستقرها في
البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة فان كلا
منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في
السعادة او الشقاوة فمنها الأرواح في اعلى عليين
في الملأ الأعلى وهم الأنبياء وهم متفاوتون في منازلهم

تغلب

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)